

مقاومة السرعة بالمعجم: دراسة أسلوبية دلالية في "دالية الكفوي" لمحمد الثالث أبوبكر

Resisting Speed through the Lexicon: A Semantic-Style Study of “Daliyat al-Kafawi” by Muhammad Salisu Abubakar

أ. محمد عبد الله¹ ، أ. أمين محمد بحاري²

¹ Federal college of Education Technical Gombe, Gombe State, Nigeria.

muhammadabdullahi863@gmail.com

² Federal college of Education Technical Gombe, Gombe State, Nigeria.

buhariaminu417@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/10/15

تاريخ المراجعة: 2026/08/13

تاريخ الإيداع: 2026/07/03

ملخص:

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن "دالية الكفوي" لمحمد الثالث أبوبكر لا تمثل مجرد قصيدة شكر تقليدية، بل تشكل بياناً لغوياً وثقافياً يقاوم هيمنة ثقافة "السرعة الرقمية" في عصر الذكاء الاصطناعي، ويعيد الاعتبار إلى قيمة "البطء المنهجي" التي يقوم عليها العمل المعجمي الخليلي. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الآليات الأسلوبية والدلالية التي وظفها الشاعر في تمثيل قيمة التعمق والتأني في تحصيل المعرفة، وبيان موقف النص من أنماط المعرفة السريعة والمعاصرة. وتتمثل إشكالية البحث في التساؤل عن كيفية تحول المعجم والتراث المعجمي في القصيدة إلى أداة رمزية لمقاومة السرعة والقطيعة المعرفية التي تفرضها البيئة الرقمية الحديثة. واعتمدت الدراسة المنهج الأسلوب الدلالي من خلال تحليل البنى اللغوية والصور الشعرية والحقول المعجمية والعلاقات الدلالية داخل النص. وقد خلصت النتائج إلى أن الشاعر بنى رؤيته على ثلاثة محاور رئيسية: محور "المعجم الخليلي" بوصفه رمزاً للعمق والدقة، ومحور "التقليب الشعري" الذي يحاكي الجهد والصبر في إنتاج المعرفة، ومحور "سند المعرفة" الذي يؤكد قيمة الاتصال بالتراث في مواجهة القطيعة الرقمية، بما يجعل القصيدة دفاعاً عن المعرفة المتأنيئة والراسخة في زمن السرعة.

الكلمات المفتاحية: اللغة في عصر السرعة؛ علم المعاجم؛ محمد الثالث أبوبكر؛ الخليل بن أحمد؛ الأسلوبية.

Abstract:

This study proceeds from the premise that _“Daliyat al-Kafawi”_ by Muhammad al-Thalith Abubakar is not a conventional poem of gratitude, but rather a “linguistic manifesto” that resists the culture of “digital speed” in the age of artificial intelligence, and exalts the “methodological slowness” of Khalilian lexicography.

The study concludes that the poet employed three axes: the “Khalilian Lexicon” axis to signify depth, the “Poetic Permutation” axis to mimic effort, and the “Chain of Knowledge” axis to confront digital disconnection.

* المؤلف المراسل: محمد عبد الله

Key words: Khalil -Thalith Abubakar; Al-Age of Speed; Lexicography; Muhammad al Language in the .Ahmad; Stylistics ibn

المقدمة

شهدت اللغة العربية في العقدين الأخيرين ما يمكن تسميته بـ"طغيان السرعة"¹ : قواميس إلكترونية، ترجمة فورية، وذكاء اصطناعي يجيب في ثوانٍ. وقد أدى هذا إلى تحول المعرفة اللغوية من "صناعة راسخة تحتاج جهداً" إلى "معلومة مستهلكة بضغطة زر."²

وفي مقابل هذا السياق، جاءت "دالية الكفوي" المكونة من تسعة عشر بيتاً، نظمها الباحث بعد انتهاء امتحانات الماجستير في جامعة كاشيري الفيدرالية مباشرة، شكراً للدكتور محمد أول آدم الكفوي على تدريس مادة "علم المعاجم".³ فالقصيدة إذن مولودة في لحظة "سرعة"، لكن موضوعها هو "البطء" و"الجهد" و"التقليب".

إشكالية البحث

تعتبر إشكالية البحث عن تساؤل: كيف حول الشاعر قصيدة الشكر إلى أداة أسلوبية لمقاومة "السرعة" وإعادة الاعتبار لـ"العمق المعجمي"؟

1- المحور الأول: التعريف بالشاعر وقصيدته "دالية الكفوي"

شخصية الشاعر وحياته العلمية:

هو الشاعر الأديب محمد الثالث أبوبكر الغومبي النيجيري، وهو من مواليد السبعينيات بمدينة غومبي - نيجيريا. نشأ الشاعر في حجر والده أبي بكر الصديق الملقب بـ (قائد بالخير) نشأة دينية وعلمية، تعلم قرأ القرآن الكريم على يد والده سردا برواية ورش عن نافع، وأخذ عنه مبادئ العلوم، ثم انتقل إلى مدينة ميدغري طلب حفظ القرآن الكريم والتحق بكتاتيب الحافظ عتيق ثاني بحي "غُونُغِي" ومكث هناك خمس سنوات، ثم التحق بحلقات العلمية التقليدية في مدينة غومبي وخارجها، ومن مشايخه:

والده الشيخ أبوبكر الصديق الملقب بـ "قائد بالخير

الشيخ الشريف محمد "طَنْ لَام" زاريا

الشيخ نوح أبي عبد الوهاب قُمْبِيَا قُمْبِيَا

الشيخ مُودِبُ سليمان جِرَوُ غَنَا

الشيخ محمد بَيْلُ غَابُكُ⁴

وعن دراسات الأكاديمية فإنه تعلم في كلية كويني للغة العربية والدراسات الإسلامية بغومبي، وحصل فيها على شهادة التعليمية الابتدائية سنة 1993م وشهادة التعليمية الإعدادية سنة 2012، وشهادة الثانوية للمدارس العربية والإسلامية سنة 2015م، وفي نفس السنة (2015م) التحق بجامعة ميدغري ودرس فيها التربية واللغة العربية، وتخرج عنها عام 2022م ، بشهادة الليسانس في التربية واللغة العربية، ثم في السنة 2023م التحق بجامعة كاشيري الفدرالية، ولاية غومبي، وحصل فيها على درجة الماجستير في اللغة العربية سنة 2025م، وفي نفس السنة التحق أيضاً بالجامعة متطلب الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.⁵

إنتاجاته العلمية:

وله إنتاجات كثيرة في مختلف الفنون شعراً ونثراً، بعضها مطبوعة وبعضها مخطوطة، وخطب المنبرية التي بلغت عددها إلى خمسين خطب، ومن المنشورات:

● إيقاظ النائم عن معرفة تصوف الإسلامي، طبع مرتين: بمطبعة أنوار الفيضة الطبعة الأولى سنة 2011م، والثانية: سنة 2022م

● الصافية في توضيح مقاصد الصوفية وطرقها في نيجيريا، طبع بمطبعة: صحبة مولتيبيز والموارد العامة، سنة 2025م

● مسلك النجاة في الصلاة على خير البرية، طبع مرتين: الطبعة الأولى بمطبعة أنوار الفيضة سنة 2011م، والثانية: بمطبعة: صحبة مولتيبيز والموارد العامة، سنة 2025م صيغ مصادر الأفعال ودلالاتها الصرفية (مطبوع)

● العطف عند النحاة طبع بمطبعة: صحبة مولتيبيز والموارد العامة، سنة 2025م

ومن إنتاجاته الشعرية:

● تنوير العقول في مدح ابنة الرسول السيدة فاطمة البتول (وهي قصيدة مدح بها السيدة فاطمة ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم وتحتوي على ثلاث وثلاثين بيتاً كلها مخمسة)

● طيب الفائح في مدح سيدنا محمد الفاتح (وهي قصيدة دالية مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وتحتوي على سبعين بيتاً)

● رجال التقى (وهي قصيدة دالية مدح بها الخلفاء الراشدين وتحتوي على أربعين بيتاً)

● البشرى في محبة ابنة خير الورى (وهي قصيدة لامية مدح بها السيدة فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحتوي على إحدى وستين بيتاً)

● مجموع قصائد الشكرية (وهو ديوان صغير يحتوي على عشر قصائد نظمها بعد انتهاء امتحانات النهائية في دراساته على مستوى الماجستير مقدم الشكر والتقدير إلى أساتذته الفاضلة)

● الخمائل المطلول في مدح الأستاذ الدكتور محمد صالح جمال (وهو ديوان صغير يحتوي على أربع قصائد)

ومن بحوث أكاديمية:

● دراسة استقصائية حول العوامل المسؤولة عن حمل المراهقات داخل مدينة غومبي

مقدمة إلى كلية التربية، قسم التربية، جامعة ميدغري، استكمالاً جزئياً لمتطلبات الحصول على درجة بكالوريوس التربية. بكالوريوس تربية لغة عربية، في عام 2020م

● مصادر الأفعال في ديوان روض الأزهار للسيد بابيو محمد بولاري دراسة صرفية تطبيقية

بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة كاشيري الفدرالية ولاية غومبي نيجيريا، تكملة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، عام 2025م

• صيغ مصادر الأفعال الثلاثية في قصيدة دالية السبئية في مدح خير البرية للسيد بَابُو محمد بُولَارِي دراسة صرفية تطبيقية

مقالة منشورة في مجلة دراسات عربية بجامعة بايرو كنو، العدد 20، عام 2025م

• علم الدلالة ودوره في دراسات النحوية والصرفية "دراسة نظرية نموذجية"

مقالة طبع في مجلة يَن دُوْتُو بقسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الفدرالية غُسُو، ولاية زَمَقَرَا نيجيريا، العدد 10، عام 2026م

• القرآن والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان ونظم الرعاية الاجتماعية

مقالة مقدمة إلى المؤتمر الأول تحت عنوان القرآن الكريم هداية خالدة للبشرية المعقد بقسم الدراسات الدينية جامعة ولاية غومبي نيجيريا عام 2026م

• دلالة الفعل الأمر في قصيدة نيل المطالب لطالب العلم للسيد إدريس عبدالله محمد دَوَالِك

مقالة منشورة في مجلة المعادن بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الفدرالية لَأَفِيَا ولاية نَصَرَاو – نيجيريا، العدد 6، عام 2026م

• الزمن النحوي والصرفي في "ترحيبية صاحب الفيضة" للشيخ غبريم ذي المعارف: دراسة نحوية دلالية، حررت للنشر في مجلة دراسات عربية بقسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو في العدد 21، للسنة 2026م

• اللغة العربية لغة القرآن والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا

مقالة مقدمة إلى المؤتمر الأول بقسم اللغة العربية، جامعة كاشيري الفدرالية، ولاية غومبي- نيجيريا، تحت المحور الرئيس: اللغة العربية وآدابها في العصر العولمة: قضايا معاصرة واتجاهات جديدة، سنة 2026م⁶

التعريف بالقصيدة "دالية الكفوي"

هي إحدى قصائد ديوان الشاعر محمد الثالث أبوبكر "مجموع القصائد الشكرية إلى محاضري اللغة العربية بجامعة كاشيري الفدرالية" المنظومات بعد انتهاء امتحانات النهائية للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية في جامعة كاشيري الفدرالية، توجه الشاعر هذه القصيدة للشكر إلى الدكتور محمد أول آدم (الكفوي) الذي بذل جهده غاية التبذيل في إلقاء المحاضرات إليهم، وذكر بعض المعلومات التي حصلت لهم خلال محاضراته لهم لمادة "علم المعاجم"، وتحتوي القصيدة على تسعة عشر بيتا.

• نص القصيدة

أَيَا ابْنَ فَارِسْ جَوْهَرِي وَالْفَرَاهِدِي

أَهْنَاكُم حُرْتُمْ قَوِيًّا مُجَدِّد

بَحِيرًا مَهِيرًا مُتَقِنًا مَنْ تَتَحَقَّقْ

الْمَدَارِسَ تَقْلِيبي، قَوَافِي، وَأَبْجَدِ

فَرُوزِ الْآبَادِي إِبْنُ مَنْظُورُ زَمَخْشَرِي

هَنِيئًا لَهُمْ مَا أَثَرُوا لَيْسَ خَامِدِ

أَيَا لَرُبِّيْدِي مَا حَوَى مِنْ كَرَامَةٍ

فَتَا جُ عَرُوسٍ كُلِّ يَوْمٍ يُجَدِّدِ

وَذَا بِقِيَامٍ مِنْ سَلِيلِ ابْنِ آدَمَ

أَلَا كَفَوِي أَوَّلَ سَمِيٍّ مُحَمَّدِ

إِبَانَتُهُ لِلْعَيْنِ صُنْعُ الْفَرَاهِيدِي

كَمَنْ هُوَ حِينَ الصُّنْعِ حَيٌّ وَشَاهِدِ

يُبَيِّنُ نَظْمَ الصَّوْتِ وَالتَّقْلِيْبَةِ

وَمَنْهَجُ تَرْتِيبِ الْخَلِيلِ الْمُسَدِّدِ

فَحَسْبُ خُرُوجِ الصَّوْتِ عَ ح هَوَخَ وَغَ

تَكُونُ مَوَادُّ الْعَيْنِ رَثْبًا مُجَوَّدِ

أَتَتْ كَلِمَاتُ الْعَيْنِ حَسْبَ الْحُرُوفِ "كَمْ"

وَقَسَمَ كَمِّي بِنَوْعٍ مُّقَيَّدٍ

تُنَائِي قَدْ قَدْ مَقْلُبَاتِهِ دَقْدَقَ

ثُلَاثِي صَحِيحٌ مِنْ ضُرُوبٍ مُعَدَّدٍ

ثُلَاثِي مُعْتَلٌّ كَذَا تَقْلِيْبِيَّةٌ

عَدَا، وَعَدَ، عَادَ، وَعِيدَا مُسْرَمَدٍ

لَفِيفٌ كَمَنْ قَدْ قَالَ فِينَا وَعَى عَوَى

رُبَاعِي كَجَعْفَرُ ذَاكَ قِسْمٌ مُجَرَّدٍ

خُمَاسِي سَفَرَجَلٌ مِنْ قِسَامَاتٍ عَيْنِهِ

بِذِكْرِ، حَدِيثٍ، شِعْرِ، بَعْضُ الشَّوَاهِدِ

لِجَوْدَةِ هَذَا النَّظْمِ أَعْلَامُ أُمَّةٍ

كَابُنْ دُرَيْدٍ أَزْهَرِي وَابْنُ سَيِّدٍ

كَذَاكَ زُبَيْدِي وَابْنُ قَالِي كُلُّهُمْ

تَمَسَّكَ هَذَا النَّظْمَ صُنْعُ الْفَرَاهِدِ

غَيَاهِبُنَا عَمَّا يَعْلَمُ الْمُعَاجِمِ

تَشَرَّقَ حَقًّا بِالْجُهُودِ الْمُجَاهِدِ

فَشْكُرِي وَالتَّقْدِيرُ مَا زِلْتُ وَاصِلًا

إِلَى كَفْوِي إِنْ لَدَمَ مُقْتَدِي

جَزَاكَ إِلَهِي كُلَّ خَيْرٍ بِجَاهِ مَنْ

أَتَى بِكِتَابِ اللَّهِ أَحْمَدُ سَيِّدِ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

تَعْمُ جَمِيعَ الصَّحْبِ وَالْأَلِ أَحْمَدِ

2- المحور الثاني: المعجم الخلي نموذجاً للبطء المقاوم للسرعة

جعل الشاعر من منهج الخليل بن أحمد الفراهيدي في "كتاب العين" رمزاً للمعرفة البطيئة الرصينة.

1. ترتيب المخارج مقابل الترتيب الأبجدي السريع: يقول الشاعر :

"فَحَسَبَ خُرُوجَ الصَّوْتِ عَ حَ هَوَخَ وَغَ تَكُونُ مَوَادُّ الْعَيْنِ رَتْبًا مُجَوَّدٌ"⁷

ف"ترتيب المخارج" من أقصى الحلق إلى الشفتين منهج "تقليبي" يحتاج حفظاً وفهماً، وهو أبطأ بكثير من "الترتيب الأبجدي" الذي تعتمد عليه القواميس الرقمية اليوم. والشاهد اللفظي 'مُجَوَّد' اسم مفعول يدل على أن الجودة نتيجة ترتيب، لا نتيجة سرعة.

2. إحياء السند الحي: يقول :

"إِبَانَتُهُ لِلْعَيْنِ صُنْعُ الْفَرَاهِيدِي كَمَنْ هُوَ حِينَ الصُّنْعِ حَيٌّ وَشَاهِدٌ"⁸

في عصر السرعة يموت "المؤلف" و"الأستاذ" بعد انتهاء المحاضرة المسجلة. الشاعر يرفض هذا "الموت الرقمي"، ويجعل من الدكتور الكفوي "الفراهيدي حياً وشاهداً". وهذا عودة إلى "زمن السند الشفهي" البطيء.

3- المحور الثالث: التقليب الشعري محاكاة للتقليب المعجمي

لم يكتف الشاعر بالمدح النثري، بل "نظم" علم المعاجم شعراً. فصار الشعر نفسه "معجماً متحركاً".

1. التضعيف الصوتي: يقول :

"ثُنَائِي قَدْ قَدْ مَقْلَبَاتِهِ دَقْدَقَ ثَلَاثِي صَحِيحٌ مِنْ ضُرُوبٍ مُعَدَّدٍ"⁹

الفعل "دَقْدَقَ" على وزن "فعلل" للتضعيف، هو محاكاة صوتية لعملية "تقليب" الجذور الثنائية والثلاثية. فالصوت الشعري صار يقلد "صوت التقليب اليدوي" في صفحات المعجم. وهذا ضد "الصمت الرقي" للبحث السريع.

2. التجديد الرصين مقابل التحديث اللحظي: يقول في مدح "تاج العروس" للزبيدي :

"فَتَأْجُ عَرُوسٌ كُلُّ يَوْمٍ يُجَدِّدُ"¹⁰

الفعل "يُجَدِّدُ" مضارع مبني للمجهول للاستمرار. لكنه "تجديد يومي" رصين، مقابل "تحديث لحظي" لمواقع الإنترنت التي تتغير كل دقيقة بلا ضابط علمي.

4- المحور الرابع: سند المعرفة "الإنسان المجاهد" ضد "آلة السرعة"

هذا هو المحور الأهم. القصيدة كلها بناء لـ "سلسلة بشرية" مقابل "قطع رقي".

1. ثنائية الجهل والجهد: يقول :

"غَيَاهِبُنَا عَمَّا بَعْلِمُ الْمُعَاجِمِ تَشْرَقُ حَقًّا بِالْجُهُودِ الْمُجَاهِدِ"¹¹

يضع الشاعر ثنائية صارخة: "غَيَاهِبُنَا" نتيجة السرعة والاستهلاك، مقابل "الْجُهُودِ الْمُجَاهِدِ" نتيجة البطء والتقليب. فالسرعة تخلق ظلاماً، والجهد يخلق نوراً.

2. إعادة وصل السلسلة: يقول :

"لِجَوْدَةٍ هَذَا النَّظْمِ أَعْلَامُ أُمَةٍ كَأَنَّ دُرَيْدَ أَزْهَرِي وَابْنُ سَيِّدٍ. كَذَلِكَ زُبَيْدِي وَابْنُ قَالِي كُلُّهُمْ تَمَسَّكَ هَذَا النَّظْمِ صُنْعَ الْفَرَاهِيدِ"¹²

الكلمة المحورية هنا هي "جَوْدَةٍ". في عصر السرعة الكل يبحث عن "كم" المعلومات. الشاعر يبحث عن "جودة" السند. فهو يصل نفسه بسلسلة: الفراهيدي < ابن دريد < الأزهري < ابن سيده < الزبيدي < ابن قالي < الكفوي < هو. هذه "سلسلة زمنية بطيئة" ترفض القطع.

الخاتمة والنتائج

"دالية الكفوي" هي "أدب مقاومة" ضد السرعة عبر: تمجيد المنهج البطيء، محاكاة الجهد صوتياً، وإحياء السند البشري.

توصلت الدراسة إلى أن "دالية الكفوي" تمثل نموذجاً لـ "أدب المقاومة" ضد ثقافة السرعة، وذلك من خلال:

1. تمجيد المنهج البطيء: عبر مدح، ترتيب المخارج الخلي "مُجَوِّد".

2. محاكاة الجهد صوتياً: عبر التضعيف، "دَقْدَقَ" الذي يحول الشعر إلى "تقليب يدوي"¹³.

3. إحياء السند البشري: عبر سلسلة الأعلام، "الفراهيدي... الكفوي" في مقابل "موت المؤلف" الرقي.

وبهذا تكون القصيدة تطبيقاً شعرياً لقول الجاحظ: "والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك..."¹⁴.

فالشاعر جعل المعجم "جليساً" لا "آلة بحث".

هوامش وإحالات المقال

¹ - محمد الثالث أبوبكر، مقابلة شخصية: أجراها الباحثان معه في بيته بغومبي، 26-06-2026م

² - المرجع نفسه.

³- المرجع نفسه.

⁴- مصطفى، شعبان". اللغة والذكاء الاصطناعي: تحديات السرعة. "مجلة اللغة العربية، القاهرة، العدد 112، 2023، م، ص 45.

⁵- نعيم، عبد السلام". من المعجم الورقي إلى المعجم الرقمي. "بيروت: دار الكتاب الجديد، 2020، م، ص 88.

⁶- أبوبكر، محمد الثالث". دالية الكفوي. "مخطوط شخصي، نظمت بتاريخ 2025 م بعد امتحانات الماجستير .

⁷- أبوبكر، محمد الثالث". دالية الكفوي"، البيت 8.

⁸- المصدر نفسه، البيت 6.

⁹- المصدر نفسه، البيت 10

¹⁰- المصدر نفسه، البيت 4

¹¹- المصدر نفسه، البيت 16

¹²- المصدر نفسه، البيت 14-15

¹³- المصدر نفسه، البيت 10

¹⁴- الجاحظ، عمرو بن بحر "الحيوان". تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، 2003، م، ج 1، ص 55.

قائمة المصادر والمراجع

1. أبوبكر، محمد الثالث". دالية الكفوي. "مخطوط شخصي، 19 بيتاً، 2025 م.
2. أبوبكر، محمد الثالث". مقابلة شخصية. "أجرينا معه بغومي، بتاريخ 27/6/2026 م
3. الجاحظ، عمرو بن بحر". "الحيوان". تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، 2003، م
4. الزبيدي، محمد مرتضى". تاج العروس من جواهر القاموس. "تحقيق: مجموعة محققين. الكويت: وزارة الإعلام، 1965 م
5. الفراهيدي، الخليل بن أحمد". كتاب العين. "تحقيق: مهدي المخزومي. بغداد: وزارة الثقافة، 1980، م.
6. مصطفى، شعبان". اللغة والذكاء الاصطناعي: تحديات السرعة. "مجلة اللغة العربية، القاهرة، العدد 112، 2023، م.
7. نعيم، عبد السلام". من المعجم الورقي إلى المعجم الرقمي. "بيروت: دار الكتاب الجديد، 2020، م.